الكبرة واذا ثبت قولنا هذا ثبت ان عالم البعث بالنسبة الى هذا
العالم الذي نحن فيه كنسبة العالم الى بطون الامهات وان الغذاء
الذي نغتذي به اليوم بالنسبة الى ما نحن صائرون اليه كدم
الطمث الذي هو غذاء الاجنة في بطون الامهات وتلك
المقالة مقالة من لم يشم رائحة العلم وكانت الطباع البهيمية
غالبة عليه وقد كان سبق القول ان جميع ما ورد في ذلك من
الروايات والاخبار فانها رموز واشارات يحتاج الى من يفصل
مجملها ويبين مشكلها فمن زعم ان هذه الالفاظ محمولة على
ظواهرها فقد دفع مقامات الوحي والائمة عليهم السلام الذين هم
حفظة التنزيل وخزنة التاويل ثم لما كان الوضع الالهي مبنيا
على قسمين قسم روحاني لطيف وقسم طبيعي كثيف وكان الناس
فيه في مملكة الطبيعة والكثافة اكثر منهم في مملكة الروحانية
واللطافة لكون الدار دارها والسلطان سلطانها والقسم
الروحاني غير بيّن فيها قام اضداد الشريعة انصار القوة
الطبيعة من حيث وجد والناس اليها اميل وعليها احرص
فقد فحوا في وجه اصحاب الحقايق الذين هم عقول هذا العالم
وقولنا انهم عقول هذا العالم من حيث انهم يتخلصون

عقول الناس

١٧

عقول الناس من حد القوة الى حد الفعل فهم يفعلون
فيها ما يفعل القادح في الحجر المظلم من استخراج النار المكمن
فيه فلو لا القادح لبقيت النار في الحجر لا ينتفع بها ابدا فتعوذ
بالله من انتحال الرد على الاولياء بحلوسهم متعصبين على الله
الاولياء فهو ممن قال النبي عليه السلام ان ابليس لعنه الله يتراءى للناس
بصورة العلماء ثم انا نرجع بكم الى حيث انتهى الشرح اليه من
معنى السورة قال الله سبحانه وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص قد ورد في
معنى هذه الاية ان قوما هلكوا بكفرهم وطغيانهم وجعلوا
عبرة بالعذاب الواقع بهم مثل عاد وثمود ومن يجري مجراهم
والهلاك ان كان المعنى به الموت فان انبياء الله واولياءهم
واخيار خلقه كلهم اليه صائرون وفي منزلته نازلون فان كان
القصد الهلاك المتعارف فما الفرق بينهم وبين اضدادهم
وكلهم في سلك واحد نظمها والى ميقات يوم معلوم جمعوا
واذا كانت الصورة هذه فالهلاك هو هلاك الابد وفساد
الصورة المنشاة للدار الاخرة قال المسيح عليه السلام للحواريين لا
تخافوا ممن يقتل الاجساد وليكن الخوف ممن يقتل الارواح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)